(448) واحدها عين، وهو ماء يفور من الارض مستدير كاستدارة عين الحيوان، والعين مشتركة بين عين الحيوان وعين الماء وعين الميزان وعين الذهب وعين السحابة وعين الركبة " فالتقى الماء على أمر قد قدر " معناه إن المياه كانت تجري من السماء ومن الارض على ما أمر ا به وأراده وقدره. وإنما قال " فالتقى الماء " والمراد به ماء السماء وماء الارض، ولم يثن، لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير " على أمر قد قدر " فيه هلاك القوم في اللوح المحفوظ. وقيل: معناه إنه كان قدر ماء السماء مثل ما قدر ماء الارض. ثم قال تعالى " وحملناه " يعني نوحا " على ذات ألواح ودسر " يعني السفينة ذات ألواح مركبة بعضها إلى بعض، والدسر هي المسامير التي تشد بها السفينة - في قول ابن عباس وقتادة وابن زيد - واحدها دسار ودسير، ودسرت السفينة ادسرها دسيرا إذا شددتها بالمسامير او نحوها. وقيل: الدسر صدر السفينة تدسر به الماء أي تدفع - عن الحسن - وقال مجاهد: الدسر أضلاع السفينة. وقال الضحاك: الدسر طرفاها وأصلها. وقال الزجاج: الدسر المسامير والشرط التي تشد بها الالواح. وقوله " تجري باعيننا " معناه تجري السفينة بمر أى منا، ونحن ندكرها. وقيل: أعين الماء التي أنبعناها. وقيل: تجري بأعين أوليائنا والموكلين بها من الملائكة. وقوله " جزاء لمن كان كفر " أي كفر به وهو نحوه أي لكفرهم به، كأنه قال غرقناهم لاجل كفرهم بنوح. وقيل: جزاء لنوح واصحابه أي نجيناه ومن آمن معه لما صنع به، وكفر فيه با. وقوله " ولقد تركناها آية " يعني السفينة تركناها دلالة باهرة " فهل من مدكر " بها ومتعظ بسببها فيعلم أن الذي قدر على ذلك لا يكون من قبيل الاجسام وانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ. وقال قتادة: أبقى ا تعالى سفينة نوح حتى